

هديل الفضة

شعر

عزت الطيرى

المجلس الأعلى للثقافة



إبداعات التفرغ

[١٧]

شعر



هديل الفضة

عزت الطيرى



الإهـــداء

إلى على حسين أبو العلا   مرة أخرى

وإلى صالح على حسين

وأنور فهمى ضماضيوس

مُدرسى المرحلة الابتدائية

الذين علمونى حب اللغة العربية

وإلى آخرين لا أعلَمُهُمْ

الله يعلَمُهُمْ

عـــزت



سيبقى بكَ الشعر

سيبقى بِكَ الشعرُ
ما بَقِيَتْ نجمةٌ
لا تُطالْ !!
وما تَعِبَتْ نسمةٌ فى الجنوب
وما رقَصَتْ ،
غيمةٌ فى الشمالْ
وما لَعِبَتْ طفلة حلوةٌ
وما كَرْكَرَتْ فى الشجيراتِ ،
بين الندى
ضِحْكة البرتقال
وما ركَضَتْ ،
ظبيةٌ فى الطريقِ إلى المدرسهْ
على صدرها
نامَ زوجا حَمَامْ !!

وفي ثَغْرِها العنبُ الساحليُّ
وفي شَعْرِها وردةُ الاحتمال
سيبقى بِكَ الشعِرُ
يا أيها الولد المستثارُ
بِعِطرِ الجَمَالْ !!

* * *

هذا شِعْرٌ

قال أبى الشاعرُ
- وَهْوَ يُعلِّمُنى الشعرَ ، الموتَ - :
أنْ تقرعَ جرسًا للفسحةِ
فى ومض البرقِ
وتركضَ كالأصحابِ
فهذا قولٌ عادىٌّ جدا
لكنْ
أنْ يقرعَكَ الجرسُ
وتسكَنكَ الفسحةُ
وتكوَّرَ برقًا
تلقيهِ على الأصحابِ
فيشتعلونْ
هذا شِعرٌ !!

* * *

المتهم

متهمٌ

بالتهريج القاتلِ

فى وقتِ الجَدِّ

متهمٌ

بالطاعةِ

فى وقت العِصْيانْ

قيلَ

بأنَّ امرأة تَسْكُنُه

وتحط عليهْ

قيل بأنَّ عصافير الروحِ

تغادِرُه

وتعود إليهِ

قيلَ

وشوهِدَ مرات

يحملُ كراسةَ !!

رسمٍ

وبقايا ألوانٍ . . . . . ،

ويخطِّطُ

فوق الأوراقِ بيوتًا

يسكنها

لكنْ فى الصبحِ يغادرها

حين يُضايقه الجيران !!

* * *

فاجَأهُ الثلج

خَدَعَتهُ النشراتُ الجَوِّيَّة

فاختار قميصا هفهافا

فاجأه الثلجُ على الطرقاتِ

وفوقَ عيونِ النسوةِ

فارتدَّ حسيرا

* * *

قمر!!

قمر يَهْذِى

ويضيءُ الكونَ

جـــنونا

* * *

النائم

يشرب عُزْلته

وينامُ

ويحلمُ

بزحامٍ

ليس له

* * *

القويُّ

القمرُ

يصوب قبضتَهُ القضيةَ

نحو الكونِ / الظلمة

ويهددُ

بفضيحة كل العشاقِ المعتصِمين

وقوفا ،

تحت جدارِ الليلِ

القمرُ المفتولُ العضلات ! !

* * *

رجاء

كيف حالَىِ عندك

يا . . . . .

سلِّمىِ لى علىّ !!

* * *

مداهَمَة

وأقراطها والأساور

كل الحلىِّ التى ترتديِها

ستخلعها . .

بين حينٍ

وتقفز

كى

ترتدينى !!

* * *

زينة

تُزينُ وَجْهَهَا

بِها

* * *

وجبة

ويغرف الفراغ
يصبه فى طبقٍ متّسعٍ
ويأكل العدم

* * *

أرجوك

الفرحة نائمةٌ
أيقظها
لي

* * *

مَلَلْ

حين يأتى الخريفْ
يفقد الشجر الموسمىُّ
مباهج سلطته
وتمل الشجيراتُ خُضْرَتَها
ثم تُلقى بأطفالها فى الطريقِ
لأول ريحٍ تمرُّ !!

* * *

المشاغبون

حصة الرسم طالت

وجاع التلاميذُ

خطوا على لوحِ أوهامِهِمْ

جرسًا

قرعوهُ وفرُّوا !!

* * *

انتظار

باب ينتظرُ

على عتباتِ البيتِ

ويبكى

* * *

موت

تنفجر الغيمات إلى أعلى

وترش نجوم الليلِ

فتحتجُّ حقولىَ

موتًا !!

* * *

رفض

فى آخرِ الطريق قالَ لا

فماتَ رافِضا

نبوءة الفرح ! !

*   *   *

كتابه

منذ زمانٍ

وأنا أكتبُ

فوق الرملِ

كلامًا مجنونًا

منذ زمانٍ

والريح المجنونةُ

تقرأ ! !

*   *   *

مَنْ

من أطلقَ
غزلانَكَ فى الليلِ
لتشربَ
من غدرانِ الروحِ
وترعى الأخضَرَ
فى قلبى ؟

*   *   *

دعابة

بإبرة نحيله
يخيطُ جُرحَ وردةٍ
داعبها البنفسج
دعابة ثقيله !!

*   *   *

لا ...

لا تجرح خَدَّ السوسنْ
لا تجعلْ هذا الليلَ ،
يسيلُ على أحجار الفجر

*   *   *

مَثَلْ

ماحَكَّ جِلدَكِ

غيرُ

ظُفْرِى !!

* * *

كلّها

ولم يبقَ منكِ

سِوَاكِ

* * *

تراث

بمسدس الحلوى

أخيفُ مطاردى

فإذا تَوَلّى هاربا

منِّى

أكلت مسدسى !!

* * *

قراءة متأنية

كَتَبَتْ أحُبّكَ ،
فوق دفترِ ثغرها
فقرأتُها
نَهِمًا
بعينِ
شفاهي !!

* * *

حميمية

فوق الغصن
ريحٌ
تسألُ
عن وردتِها !!

* * *

حلم

أحلمُ
أن تحلمَ
فاتنةٌ
بي
وتَقصّ الحلمَ عليّ !!

* * *

تدخين

يَلفُّ الماءَ تبغًا

وينفث الأمواج

* * *

جغرافيا

من يديكِ

يبدأ النورسُ الساحليُّ مواسِمَهُ

كى يحطّ عليكِ

وأنا

متعب ، عاجزٌ ،

عن وصولى إلى ضفتيكِ

فاسبقينىِ

إليكِ !!

* * *

لا فائدة !!

بينى والأحبابْ

ستةُ أبوابْ

إن أدخلْ بابًا

خلسهْ

تُرجِعْنى الخمسهْ !!

* * *

وشاية

«أحبك»

تلك التى فى القصيدةِ

تلك التى نُشرتْ

فى الجريدةِ

لا لم أقلْها

لها

إنها

خطأً مطبعىٌّ !!

* * *

نشْر

سأتلو عليكِ القصيدةَ

إنْ أعجبتكِ

سأنشرها . . .

. . . . . .

. . . .

على

حبلِ

هذى البلاد ! !

* * *

وِزْر

تمشى

هامسة للورد

وضاحكة للعُنّاب

وباسمةً لعناقيد الفَجْرِ

تمشى حاملة مَرْجًا

وهديلاً

وغديرا يجرى

تمشى

حاملةً

وِ زْرى !!

* * *

هديل

بِظِفْرِ عطرها
هل تخدش النسيمَ
هل تجرح الحريرَ
بالخناجر التى تُطِلُّ
من هديلِ صوتِهِا . . ؟

* * *

آهٍ

أغمضَ جفنيه حبيبى
ذات هواء
كفّتْ غيمات الليلِ
عن البوحِ
ولم تمطر
آهٍ
يا حزن الصحراء

* * *

سيدتان

سيدتان

الأولى تتوعدنى

بأخيها

أو بالشُرطةِ

فالويلُ . . الويلْ

والأخرى

تتوسل أنْ ألمسَ كفيْها

أنْ أرسَم وردةَ خديْها

أن أكتب فيها

أغنيةً

لُتريها

لصديقات النادي ، وتُغَنيها

فى حجرتها

فى منتصف الليلْ

سيدتانِ

وأنا بين السيدتينِ حصانٌ

تغبطه الخيلْ

بندولٌ يتأرجحُ

بين السيلِ

وبين السيلْ

* * *

سيرياليه

هل تبكى

من حُزنٍ فى القلب

أم مِنْ خيبةِ آمالكِ

أم مِنْ غيبةِ أحبابِك

أم من ؟

- أبكى

من ألمٍ فى القوْلونْ

وحموضاتٍ

فى المَعِدَه

وزيادةِ ضربات القلب

وإلخْ

إلَخْ ..

- لكنْ ..

مَن أورثَك الأمراض جميعًا

- أورثنى الأمراض :

حزنٌ فى القلب . .

وخيبةُ آمالى . .

وغيابُ الأحَباب . .

وإلَخْ .. إلَخْ

إلَخْ !!

* * *

حالـــه

وكنت عائداً لتوِى
من كتابة القصيدة
مرتعشا
ومرهقا
وحالتى سعيده
قابلنى بيتان شاردانْ
وصادفتنى صورة طريده
وانطَلَقَتْ فى داخلِى
مفاعلن
مستفعلن
فى رقصة فريده
فعدتُ مرةً أخرى
لأدخلَ
التجربةَ الجديدة

* * *

اجتماع

كُلُّهم فى المكان
الزهور التى ذَبُلَتْ
والمهّرجُ
والبَبَّغاء الكسيحُ
وبائعةُ الحبٍّ
بعضُ الجنود وقد فقدوا
بعض أعضائهِمْ ،
فى احتدام الطعانْ
الحبيبُ ، الحبيبةُ
بعد فوات الأوانْ
كلهم فى المكان
يبحثون عن الـــ ..
ضاعَ منهم
وكنت أنا فى الطريقِ إليهمْ
لأعزفَ أغنيةَ المهرجان !!

* * *

النشرة الجوية

ستهب الريح

من غرب الأحلامِ

ومن شرقِ الدمع

الطقس بديع

إلاَّ من بعض وريقاتٍ ،

تتساقطُ من سوسنةِ العمر

فاحذرْ ... أنْ تتخفَفَ من

قمصانِك ،

أو من أوهامَكِ

أو مِنْ ...

درجاتُ الجو :

أربع درجاتٍ

فوق الحزن !!

* * *

حديث الأصابع

كانت أصابعها تُضيءُ

وكنت أقرأ فى كتابِ حنينِها الليلّى

بعضًا مِنْ صباباتى

إذا لجَّ الهيام

.....

كانت أصابعها

تلامس جرح نافذتيِ

وتطلق وردَ بسمتها

طيوراً صوب عنقود الغمام

.....

كانت أصابعها

تشمُّ عبيرَ دهشتنا

تؤجِّلُ مالدينا

من مواقيت اليمام

.....

كانت أصابعها توزِّعُ

سرَّها المكنونَ جهراً

بين قلبى والبنفسج ،

ثم ترفو ما تمزَّق

من أناشيد الخصامّ

.....

كانت أصابعها تبوحُ

بما يؤرِّخُ حزننا فجراً

وكنت ألمُّ لجماتى الحزانى

من سماء المنزل القرويِّ

أعجز أن أقول صبابتى

إنْ جاءنيِ

مطرُ الكلامْ !!

كانت أصابعها

تعلِّق ثوبَها الناريَّ

فوقَ حِبال ذاكرتيِ

وكُنت أنا الشموسَ الْما تُجفِّفُ ثوبها

بعد الزحام

كانت أصابعها

تلوّنُ صبحَ غربتنا

بشمسٍ من عذوبتِها

فأرسمُ

فى فضاء الوقتِ عصفوراً

يؤذّنُ لاشتعالاتيِ

فتصحو

كى أنام

* * *

الأيتـــام

فى بدء العام

ركعت أشجَار الليل

علىِ أقدام الريحِ

دعينىِ

لأنام

فَلَدىً صغارُ عصافير

وورائىِ

عشاق أيتامْ

* * *

وغطاهُنَّ

عَطَسَتْ أَشجارُ الوردِ

من البردِ

فقال الليل المتشبثُ

بِنُعَاسٍ غضٍ

يرحمكنَّ الله

وسحبَ الغيمات

وغَطّاهُنَّ

ونام !!

* * *

يومية

فى السابعة صباحًا

أصحو وأُبدِّلُ أعصابى

وأصلِّى

وأطالعُ صحفًا أكرهُها

وأُعدُّ الشاى الأسودَ

دون حليب

وأُعبئُ أكوابى

وأقبِّلُ أحبابى

أصحبهم بالمريلة وبالشاراتِ

وبالكتب إلى البابِ

وأُعدُّ الأوراقَ لأكتبَ شعراً

غَزَلِيًا تفعيليًا

أو مصنوعًا مملوكيًا

أو جَبَليًا رَجْعيًا

أو منثوراً مكسورَ الأعتاب ،

وتأتينى الزوج الصابرةُ

وتسألنى

عن أحذية العيدِ

وأثواب الأولادِ

إلى آخرِه ....

فأمزِّق أَوراقِى

وأُلطِّخُ أَثوابِى

وأفرُّ إلى المقهى ... لأنافقَ أصحابِى

فيقول النادلُ

إنَّ السائق يسأل عنى

وصبىَّ القصابِ

وبنات البوّابِ

فأقررُ أن أتركَ مسألة الشعرِ

وأغدو قصصيًا وروائيًا

كى أكتب فصلاً

عنْ

مهزلةِ عذابى !!

* * *

على مرمر الليل

هي امرأةٌ

من ندى

إذ يُشكِّلُ في صبْحِهِ

ما تيسَّرَ من فيضِها

قطرةٌ وجهها

قطرةٌ ثغرها

قطرتانِ

تعاركتا فجأةً .. وتصالحتا

صدرُها ... ،

فإذا ما تمطَّتْ بأهدابها

وتثاءبَ في تَرَفٍ عطْرُهَا

ستصيرُ البحارُ

شُطوطا لها

وتصيرُ البحارُ حدائقَ من سُندسٍ

وملاعبَ للقادمينَ على هودجِ الليلِ

كي يشربوا ما تساقط من مطَرٍ طازجٍ

من جروف اسمِها

وكي يأكلوا موسمَ الجَمْرِ

إذْ يتحوّل في كفِّهِمْ

عِنبًا مُصْطَفى !!

هي امرأة

وكفى العاشقين الوصال

هي امرأةٌ

وكفى !!

.....

.....

هي امرأةٌ

تتأبطُ دهشةَ عاشقِها

وتنوءُ بهِ

وتبوءُ له

وتنادي على الغيمِ في خِدْرِهِ

أيُّها الغيمُ

كُنْ ؛ فيصولُ

وبُحْ ؛

فيُكَتِّمُ أسرارَهُ

ويجولُ

يهاجرُ نحو البلادِ التى

هَجَرَتْها الفصولُ

فكيف لعاشقِها

أَنْ يُدَجِّجَ أسبابَهُ الواهناتِ

إذا شَدَّهُ العطرُ

أو رَدَّهُ الزعفرانُ الخجولُ

وماذا يقولُ

إذا اعتَلَّ صيفٌ

وماتَتْ على مَرْمرِ الليل

أغنيةٌ

واستراحَ الربيعُ على خوفِهِ

واعتراهُ الذبولُ

.....

.....

إذَنْ

سوف نبصرهُ

حين نهبط من تَلِّ أوهامِنا

كالكسالى

سوف نغبطه

ونشدُّ على دمعتيْهِ

ليطلقَ أسرابَ غزلانِهِ

ويجوبَ مفاوز بركانِهِ

ويصيدَ المحالا ...،

ويكملُ ما قد تَبَقَّى من الوجدِ

كيما ينادى على امرأةٍ

أَجَّلَتْ وردَهُ

فمضى

نحو بستانِ أسرارِها

يركلُ الريحَ

أو يسبقُ البرتقالا ...

.....

هى امرأة

ليس فيها من الكبرياء الجميلِ

سوى الكبرياء الجميلِ

وليس بها من مفاتن تُذْكَرُ

غير المفاتنِ

إِذ تتجمَّع

فى امرأة واحده

هى « الميمُ »

فى مَرْجِها الساحلىِّ

هى « النونُ »

فى نقشها البابلىِّ

هى الياءُ

تركضُ

مثل الأوزةِ

تلقطُ أقمارنا الشارده

هىَ القطعُ والوصلُ

والداءُ والمصلُ

والخبز والملح

والمائده ! !

* * *

كن وَجعى أو دليلى

الندى والثَّمَرْ

والهوى والقمر

كلُّ حُلوٍ له

عاشق ينتظر

على إبرٍ ، أجلس الآنَ ،

أرفو سماءً

تمزقها نجمة الشوكِ

أسمع من وردةِ الليلِ

أغنيةً

هَرّبتها العصافير

من عُشبها

ريثَما يهدأ القمر المتثائب

من حزنهِ الشاعرىِّ

أُردِّدُ

يا أيها الحزنُ

كُنْ وجعِى أو دليلى

وكن موجَةَ تحملُ الرَّوحَ

نحو سواحلها فى الصبابات

فى آخر الغَيم

كن بَرْزخًا للعبور إلى

وطن أشتهى برتقالاً بهِ

أو رَبابًا يُعطِّلنى عن رحيلِى ... ،

الفصول انتهت

بيدَ أنَّ المواسمَ ، أغْلَقَتِ الريحَ

أو ساوَمَتْ ... ،

كن صباحِى وكُن

وردةً فى جحيمِى

وسيدةً للنسيمِ ،

تعطرنى بابتسامٍ

وُكْن

ليتَ أنَّ القصائد ... يا ليتها

ما انزوَتْ للمَـهَـا

والبنات التى

كنت عشقا لها

أوْصَدَتْ بابَها

صارت البنتُ تبحث عن نجمةٍ سقَطتْ

من ثقوبِ عذوبتها

عن مناديل شوقٍ ترفرفُ

فوقَ شبابيكِ دمعتها ... ،

تمزج الماء بالماءِ

صانعة عقْدَها ! !

أى عقد إذَنْ ؟ !

فلمن ترتدى البنتُ

زنّار نيرانها ؟

ولماذا يموت المغنى حزينًا

على نايِهِ ؟

وبه ما بِهِ ؟

ولماذا أنا القروىّ الجميل

أظل على إبرٍ ... جالسًا ؟

إبرةً

..

إبرةً

أنزع الآنَ

من ساحِلِى

إبرة عاريهْ

ثُقِبتْ رأسُها

هل ترى ،

كيف تكسو أُناسًا

تخيط لهم ثوبَهم

بالخيوط الذهَبْ

بينما تشتكى العرى والخوفَ

أو تكتوى

من صداع التعب

تَبًّ قلبى

وتبْ

كل قلب أحَبّ

ناشراً خيلَه

فى فضاءِ الغَضَب !!

* * *

يمضى إلى شرقِ اليمام

وردٌ

يُجرِّحُهُ الرخامْ

وردٌ ينامُ على فراشِ الغيمِ

هل وردٌ ينام

والأبيض البرىُّ

يفتتحُ المواسمَ

يَصْطَلِى ببياضِهِ

يمضى

إلى

شرقِ اليمامْ

جرحٌ يؤجلُ شهوةَ الأحلامِ

يخطف نايَهُ المذبوحَ

يبتدِئُ الصدام

وفراشة النارِ الجميلةُ

خاصَمَتْ

بوحَ المصابيحِ العتيقةِ

لم تَعُدْ تمضى

إلى غاياتِها

حامَتْ على شمْعِ الظلامْ

وردٌ ينام

ها أنت ترسمُ مهرةً شقراءَ

فوق بياضِ لوحتِكَ المريبةِ

تمتطيها

كى تسافرَ

فى سماءِ اللونِ

يغبطك الحَمَامْ

ها ... إنَّ وقتَكَ مرعِبٌ

وفضاء حُلْمِكَ ، يستحيل خنادقاً

تحميك من عَصْفٍ

وقد تغدو قبوراً

للفوارسِ

والحُسَامْ !!

ياسيدى

يا أيها المجدولُ

من حَبْلِ الحطامْ !!

هَرَبتْ طيور البحرِ

وانتشر الزحامْ

مدنٌ هوامْ

مدنٌ يسيّجُها

أمان الخوفِ

تخنقها ....

دموعُ البلبل المسجونِ

فى قفص الكلامْ

وأنا وأنتَ

مدجَّجَانِ بعارنا

ومُدَجَّجَانِ

بحزننا اليومىِّ

هل تلقى السلامَ

على مدخل جُرْحنِا الفتانْ

هل تلقى السلامْ ؟

يا أيها الــ ...

بارت أمانيكَ الخبيئةُ

واستحاضَت

طفلة الأحلام

فى وقت الفطام

فلمنْ تُغنِّى

لحنَك الدموىَّ ،

يا ثلج الجحيم

ويابنفسجةَ الحَرامْ

للخلف دُرْ

قال المعلمُ

فى طوابيرِ التمامْ

لكننى

وأنا المتيَّمُ بالخرافةِ

درتُ

لكنْ

للأمامْ !!

* * *

الأسباب

لها سببٌ غامضٌ وجميلٌ
يؤجِّلُ برقَ مواعيدِها
دَعوها ... دَعُوها لأسبابها
لغيمٍ كسول ،
يباغتُ أوطانَ دهشتها
يفيُض على وردِ فضَّتِها ... ،
سوف يجتاحُها
قمرٌ مازقٌ
قد يهدهدها
أوْ
يهدّدها
فتبوحُ العصافيرُ
في سِرّها
عن تفاصيلِها
ثم تهمسُ في الفجرِ

يأيها العاشقونَ الجميلونَ

يــا

لا تلوموا العصافيرَ

إنْ

هَرَّبَتْ عِطْرها !!

لا تلوموا العناقيدَ

فى شجرِ الليال

لا ...

فلها سبب غامضٌ

مثلها

ولها سبب واضحٌ

ولها

أيها العاشقون الجميلونَ

يا أيها

أيها

أ

ىّ

هـا ...

* * *

ســؤال

العاشرة صباحًا
هل تصحو فاتنتِي
لَيْلَكَةً سَكْرَى
وتخبئُ بين قميصِ الحلمِ
روائحَ
نعناع بلادى
هل تُخفى دهشتَها
حين أُخَبِّرُ سوسنها
ما بين فؤادِى
أو
بين فؤادي ... !! ،
هل تهدم أركانَ الوردِ
وتمنحنى بارِقَةً
كى أبدأً
فى نرجس عينيها
ميلادى ؟

هل تُصغى لنشيدِى

وتُظَلّل أشجارَ القلب

بغيماتِ ضفائرها

وتنادى

أطيارَ البحرِ

فتهربُ من أوطانِ الماءِ

وتغفو

فوق غصونِ مواعيدِ ودادى ؟!

* * *

الغريب

وافترشَ العشبَ
تمطَّى
وتغطَّى
بنسيم الليلِ
فمن يوقِظُهُ ؟
يلكزهُ ؟
غيرُ عواء الريحِ القادمةِ
من البحر
ومن يتركُهُ
ينعم بالحلمِ الأبيضِ
من يدعوه
إلى مأدبةِ الجوعِ الممتدةِ
من أقصى
الخوف
إلى أقصى الخوفِ

وأَدنى دمعتهِ

كى يأكلَ ما لذَّ وذابَ

من الأوهامِ الساخنَةِ

ويشرب من دهشتهِ

ويعب كؤوسًا فارغةً

ويعبُّ يعبُّ طويلاً

حتى يستيقظ من يقظتهِ

وينام !!

* * *

عيناكِ

عيناكِ قميصٌ سحريٌّ

ألقيه على أوراقِ الروحِ

أبوحُ

وأرتدُّ جميلاً

.....

عيناكِ عصايَ

أنا الأعمى

.....

عيناكِ دليلى

فى الصحراء

حدائقُ من ظلٍّ وهواء

سفائنُ تحملنى

وغناء

منارى

بين بِحار الريحِ

خرائطُ

بوصلةٌ

فى الليلِ

أنا التائهْ

عيناكِ

سفرجلة الإلهام

دبيب الوجدِ ،

على عشبِ الليلِ الظمآن ،

وموسيقى

تنسابُ جوًى

وتبلّلُ حَجَرَ الشوقِ

تنام ... ،

ندى يتلوّنُ

فوقَ عناقيدِ الأحلام

غَمَام ويمام جبليٌّ

حط على شجرٍ

فأضيءُ

أنا الشاعر !!

* * *

هدية

أهديتنى السحابَهْ
فصغتُ من هديلها
ترنيمةَ الربابَهْ
وحينما أرَّقنى الجنونُ
للقصيدةِ الصبابَهْ
جعلتُها
سبورةَ الكتابه
وعندما لجأتُ للمغامره
سَحَبْتُها
بخيطِ دهشتِى كطائره
وعندما مللتُ
أو تعبتُ
أو فشلتُ ... أوْ
مَزَّقتها بالإصبع السبابَه !!

* * *

هروب

هربَ البحرُ من الخارطةِ
وفَرّ
وترك التلميذَ الساهرَ
للصحراءِ الكبرى ! !

* * *

أخيراً

لم تَذْهَبْ أحلام الوردات سُدًى
ها ... نَعِمَتْ بالأمن أخيراً
فوق شواطئِ
خَدَّيكِ ! !

* * *

كيف ؟

هل يستحمّ البحرُ من أملاحِ قاعهِ ؟
والملحُ
كيف يستحِمُّ ؟ !

* * *

بَلَى

لا غبارَ على ما تقولينَ

غير

غبار السفر !!

* * *

كَمْ

كم بحر من عسل النحلِ

سيكفِي

لإزاحةِ مُر الأيام

كم عامْ

* * *

أنهار ونجوم

أنهار ظامئةٌ

ونجومٌ

تأتنسُ بظلمتِها

* * *

تحفُّزْ

حينَ تَوَرّدَ وجهُ التفاحِ

اشتَعَلَ الخطافُ ! !

* * *

بُشرى

ناء الغصنُ

بأثقالِ التفاحِ

واستبشَر خيراً

حين استرقَ السمعَ

لِخُطْواتِ السارق ! !

* * *

قــرار

قالت ثمرات التفاح :

سنظل على صُفْرتِنا

لن نترك أقمارَ الغصنِ

ونهوِى

لظلامِ الأقفاص ! !

* * *

ليــتَ

ليتها ما بَكَتْ

عندَ حزنِ الرحيلْ

وقالت بلى

أيها المستحيلْ ! !

* * *

أسرار

البنتُ الغامضةُ الملتفةُ
بحرير الحُلم
وأسرارِ الأوهام
هل تمضى للنهرِ
وتطلقُ فتنتَها
للماءِ العاشقِ
بوضوحٍ
تام !!

* * *

بلاهـة

الجمرُ على النارجيلة
يأكلُ أحشاء التبغ العَسَلىّ
وأنا أبكى
أترى كركرة الماء تجاوبنى
بنحيب ما
أم تضحك
من شدةِ
بَلَهِى ؟

* * *

شـــكراً

طار الشباك

وارتَعَشَت بعضُ ستائرِه

وارتبكت بنتٌ

وابتسم العاشق فى خُبث

شكراً للريح !!

* * *

لا أحــد

هل يقف طويلاً

وكثيراً

عند العَتَباتْ !!

هل يغفو فى الليل الأعزل ؟

لا شىءَ

سيرحمُ قبضَتَهُ

من صهدِ الباب

لا أحدَ سيرحمُ أُذنيْهِ

من حُلمِ

« تفضَّلْ » !!

* * *

كُفِّى

كُفِّى همسكِ
عن قمريزهو
بين يديكٍ
كى يأخذَ باقى العالمِ
حقًا
فى النور !!

* * *

هجوم

يا ليت لجسمى
نافذة أو بابْ
كى أهربَ إنْ
هاجمنى مطر الشوقِ القاتلِ
أوْ ... جيشُ حنينى
للأحبابْ !!

* * *

وحْدة

فى بيتي خمسُ غرف

سبعة أبوابْ

عشر نوافذَ

وسريرانِ اثنان

وأنا

وحدى

وحدى !!

* * *

البحَارْ

يالغرابة فعل بحار العالمِ

البحر الأحمرُ

يركض فى دمهِ

والأبيض يزهو باللون الناصعِ ،

وكرات الثلج

والأسود يبكى

فوق شواهد

هذا البحرِ الميّتْ !!

* * *

الطمّاع

يلمحها في الغرفةِ :

يلمحها

تستنشقُ عطرَ أنوثتِها

ويفاضلُ

ما بين العرق المنثال حنينًا

من فوقِ الصدرِ

وتحتَ الإبطينِ

وبين حنين الوردِ

وأحلامِ النعْنَاعْ !!

ويحاول أن يستبقى صورتَها

فى الحُلُم طويلاً

آه

مًن هذا الطمّاع !!

* * *

راحة

أُذنى
تنتظرُ الــ أهلاً
من بين شفاهكِ
قوليها
وأريحيها !!

* * *

رجوع

منذ هبطت وحيداً
من قاعِ الرحمةِ
لجحيم العالم
وأنا
أتمنى
لو أرجع ثانيةً
لنعيمِ الحَبْلِ السُّرِّىْ

* * *

لَــوْ

كل مساءٍ

أستدعى طيفَ أبى

أسأله

لو تأتي

لو تحكى لىِ بعض حكاياتِ

لم يسعفْها الوقتُ ، الموتُ

لو تهديني بعضَ وصايا

من سِفْرِ عتابِكْ

لو تأخذنى

وتضمّ القلَبَ المتعَبَ

تسألني

ما بِكْ !!

* * *

هناك

لست هُنا
فأنا مَعْ صوتِكِ حين يبوحُ
ويحملنى نحو سفرجلةٍ تاهت
عن بيت الأسرةِ
فأهبُّ لأَرجعها
لأبيها !!

* * *

غِناء

حين يحاصرُ قلبى
سِرب الصحراواتِ
يطوّقهُ
تطويقًا
سيجئ غناؤك لى
مُدُنا من غيمٍ فتّان
ومزارعَ موسيقى !!

* * *

قالتْ اسمي

قالت عِزّتْ

فتوارتْ كل الأسماء الأخرى

واستعرتْ

وتلوَّن فجرٌ

واصطبغ الكونُ

بِحُمْرةِ دهشتهِ العذراءِ

وعَزَفَتْ

موسيقى الأشجارِ

وعاشتْ

فى الأرضِ

غناءً

وابتكرَتْ

سُلَّمَها الشجرىَّ

ورقَصَتْ

واشتبكت « عينى »

فى « الزاىِ » اللثغاءِ
وحَطّتْ
فوق صبابات التاءِ
من يجمعُ أشلائى ؟
من يتلو أنوائىِ
حين الأرض اهتزّتْ
إذ هَمَسَتْ
عـ
زَّ
تْ !!

* * *

بعيداً

من البُعدِ جاءت رياحٌ
عليها
غبارُ السَفَرْ !!

* * *

أمَــلْ

طار الشباكُ
لكن الحجرةَ ظلت
تنتظر رجوع الطفلِ الآبقِ
حتى آخرِ ريحٍ جاءَت
أو
سوف
تجئ !!

* * *

عَبير

رائحتكْ

حرّضتِ النحلَ عليكِ

فصرتِ الزهرةَ

والفيضَ العسليَّ

وصرتِ الشهدَ

وصرت الشمعَ

ومسحوق الملكات

وصرت تمائمَ ضدّ الوسواس

الخناس

وفيك

شفاءٌ

للناس !!

* * *

غياب

الشارعُ

يفتقدُ البهجةَ

والحُلمَ الأشقرَ

وعبير الصَّبَوَات

الفتنةُ غابت

والوحشة سادت

لا المرمر يمشى

لا طيف امرأةٍ

لا وهج بناتْ !!

* * *

ذكرى

رَجُلٌ
يجلسُ فى الباصِ
ويرنو لفتاة
فى زىٍّ المدرسةِ
ويهجسُ :
« لابدّ لهذى البنتِ الفياضةِ
من أمٍّ يعرفها
مُذْ كانت
فى زىٍّ ابنتها » .... ،
« هل شخْتُ
وشاختْ أمٌّ
تعرفنى »
رجل يتقدّمُ نحو الباب
يحدّق فى وجه البنتِ طَويلاً
ويثوبُ
ويبكى !!

* * *

أبداً

الحائطُ
موبوءٌ
بصدورِ بناتِ السينما
وسرابِ عجائزها
الحائط يبكى
فالعرض القادمُ
لا يأتى
أبدًا !!

* * *

آخر كلمات امرأة العزيز

قالتْ

لم آخذ من هذا الولد العذبِ

سوى

تقريع الزوجِ

وتقطيع الثوبِ

ولوم النسوةِ

فى الدربِ . . . . .

وفضيحةِ قلبى

فى كتب التاريخ

وآياتِ الربِّ !!

* * *

الأسير

شرفاتُ الأعمى المطفأةُ الأنوار

عيناهُ

ويداهُ

دبيبُ الأَشياء على الأَشياءْ

وعصاهُ منارُ سفينتهِ الغارقة سنينا

والشكُّ صديقُهْ

والأذنُ

سليلةُ عائلة الشك وحلواهُ

الباقيةُ طويلاً فى مُرِّ الأيام

على مَرِّ الأيام

الأذنُ هسيسُ الأحلامِ

ومذياع الكون

ودارُ خيالته

الأعمى مأسورٌ بسلاسلِ ظلمتهِ

حتى مطلع فجرِ الموت

* * *

وقفة

عصفورٌ

وقَفَ على أسلاكِ الهاتفِ

هل يسترقُ الدَّمْعَ

لنجوى عاشقة

هل يتدفأُ بلهيبِ الموسيقى

فى بوحِ العاشق

عل تفزعه الأخبارُ

فَوَلَّى الأشجارَ

وطارْ !!

* * *

المسكين

حين ارتاح ابنُ الحزم الأندلسىّ

إلى "طوقِ حمامتِهِ"

فَكَّر فى طوقِ الوحشِ الناهشِ

بين عروقِهْ

لكن لم يسعفْهُ الوحشُ

وماتَ

ولم يدخلْ

فى "الروضِ العاطرْ" !!

* * *

مَنْ مات ؟

فى الرملِ يسيرُ

وخطَّ خريطتَهُ

لا بحرَ بها

لا طيفَ بَلَدْ

وتراءتْ سفنُ الصحراءِ

لَهُ

فاحتاجَ البوصلةَ

إلى الغَدّ ! !

واشتدَّ ومدَّ ،

وفاجأهُ القيظُ

فصاغَ

مظَلَّتَهُ

من وَهْمٍ

وكَبَدْ ! !

وأتاهُ العطش القاتِلُ

فابتكَرَ سرابًا

ومضى يتبعُهُ

واجتازَ الفلواتْ

وأتاهُ الموتُ

فظل يشاكسه وقتًا

ويقاتله أوقاتْ

لكن . .

حتى هذى اللحظاتْ

لا ندرى

من فازَ

ومَنْ ماتْ ! !

* * *

شجرة سنط

في
أعلى
جبل القريةِ
شجرةُ سنطَ هيفاء
يعلوها منديلٌ منقوشُ الأطرافِ الغضةِ ،
بهديل الحناءْ
تختبىء طويلاً خلف كهوف الريحِ
وتحتَ دبيبِ الأنواءْ .
لا البصرُ سيلحقها بحنينِ الشوقِ
ولا معجزةُ الزرقاءْ !!
لا الغيمُ سيصل بطيئًا
ويظلل حرقتها
أو يؤنسُ وحشتهَا ،
يمطرها بحليبِ السحرِ
ولا الماء . . ولا الماء !!
لا طيف بنات يأتين ويجمعن الصمغَ
ويطرحنَ هجيرَ الأيام . . . . . ،

ولا الراعى

سيجىء ويغفو

ويغنى

يقتاتُ الجوعَ

ويلتاثُ الأحلامْ

لا الماعز تثغو

لا محض قطيع الأغنامْ !!

شجرة سنط

تبتئسُ وتشتاقْ

من أين أَتتها اليرقاتُ وأسرابُ الديدانِ

لترعى فى الورق المرِّ ،

ومن أغواهالتعيثَ وتشربَ من نخب السنطِ ،

الصهد ، القرِّ ، الحرّ ، وتتحورَ تتحوّلَ

تضعَ البيضاتِ السودَ على سجّادِ الأوراقْ ؟

من أين أتاها هذا الورق المزدهر حنينًا ؟

من أين أتاها الجِزْعُ المشوقُ الممتدُ الأردافْ ؟

من أين أتاها الفرعُ المياسُ الراقصُ

يتثنىّ ويميلْ ؟

من أشعل فى ظلمةِ دهشتنا القنديل ؟

من علق هذا المنديل ؟

* * *

دَرَجُ الأحلام

مُذْ كنتُ صغيراً
وأنا أتساءلُ كيفَ
ولماذا
وإلى ماذا
سيؤدى ويؤولُ
هذا الدَرَجُ الحجريُّ الفاتنُ
ويجولُ ؟
يتثنَّى ويراوغُ ويطولُ
وإلى أينَ سيصعدُ ؟
للغولِ وللعنْقاءِ ؟
لصبايا الجنياتِ
وموسيقى الماءِ ؟
لدبيبِ الأَضواءِ ؟
لجِبَالٍ
لمفازاتٍ ؟
لبيوتٍ

ظلَّلَها الحلمُ
وضلَّلها الصفصافُ المجهولُ
لصغارٍ مثلِي ،
لا يدرونَ
إلى أى الأشياءِ
سيهبطُ هذا الدرجُ
ويلتفُ
ويهوى
ويقيلُ ؟!
الظنّ طويلٌ
والعمرُ
قليلٌ
وهذا الدرجُ سيصعدُ
يصعدُ
ويميلُ
لسؤالٍ أزلىٍّ
وجوابٍ
أرهقَهُ التأويل !!

* * *

الوحشة

لا شيء سوى الوحشة
تنظر بعيونٍ ماهرة
وتُطِلُّ على الكرسيِّ المُتربِ
وعلى المائدةِ الخالية من الأكوابِ
وأطباق الحلوى
وعلى الحائط
تأكله الوحدةُ والبردُ
وعلى المشجبِ
والقطِ الراكضِ فى اللوحةِ
منذ سنينٍ
وعلى العودِ المهملِ
فى الكيس الأبيض
(صار رماديا)
وعلى الرفّ المكتظّ بِعُلب دواءٍ
فارغةٍ

وزجاجات جفّتْ ألوانُ سوائِلِها

لا شيء سواها

عُدْ . . . سوف ترافقك قليلاً

حتى ينزاح غبارُ الأشياءِ

عن الأشياءْ

بهديلِ امرأةٍ ،

حين تبوح خطاها

برنينِ الموسيقى . .

أو بضجيج نوافذها

أو بالشكوى العذبةِ من تعبِ البيتِ

وما فى البيتِ مِن الأعباء

أو بهواءٍ يأتى من شجرٍ

أو ريحٍ ناعمةٍ

أو بكثيرٍ

من ماءٍ ! !

* * *

كالفِضَّةِ ومَضَتْ

مَرَّتْ

وابتَسَمَتْ

أَلْقَتْ برنينِ تحيتِها

في أرض الشارعِ

كالفضة

– ومَضَتْ –

ومَضَتْ !!

لمعتْ

في ذاكرة القلب المتعبِ

كشهابٍ !!

من تلك الأنقى من عطرِ عذابي ؟!

من تلك الـ طرقتْ بابي ؟

دون هواداتٍ

ورنَتْ

بقليلٍ من ذكرى

وكثيرٍ

من وهمٍ عتابِ

من . . من ؟

والأسئلة الجوعى

كالمطرِ تَزخُّ

وأنا أعجز من عصفورٍ

أسقطه الفَخُّ ؟!

* * *

وَسْوَسَة

ومن شدة الهجْسِ
والوسوسَةْ
سيغسِلُ ماءً
بماء
ويصطادُ عِطرَ النسيمِ
لكي
يَحْبِسَهْ !!

* * *

العابث

يلهو
يصطنعُ متاهات
تُسْلِمُهُ الواحدةُ
إلى الأخرى
ويتوهُ
بِجدِّيَّهْ !!

* * *

رَسْم

رسمَ على اللوحةِ بئراً
وصحارى
وتذّكَّرَ أخوةَ يوسفَ
فمحا البئر ، الصحراءَ
وقَدَّ اللوحةَ
منْ
دُبُرٍ !!

* * *

وَرَقة

قالت وَرَقَهْ

سأطيرُ إلى أرضٍ أخرى

وأشمُّ نسائمَ عنبرِها

قال الشِّعْرُ النائمُ

فوقَ هوادجِ أسطرها !

طِيرِى ودعينى لبلادىِ

وحدائقِ مرمرها !!

طارتْ ورقه

سال الحبرُ ، الشعرُ على صفحةِ قلبى

يبكى

ويبلّلُ بالوجدِ الحَدَقَه

ويودّعُ

وَرَقَته النَّزِقَهْ !!

* * *

كَيْ

بنتٌ .

تخرجُ

من عبثِ الماءِ

سريعا

بقميصٍ مُبْتَلٍّ

بَنداها ! !

والولد الآبقُ

يذوى

ويجفُّ قليلاً

فقليلاً

كى يسقطَ حَيّاً ! !

ليراها ! !

* * *

الهاء

الهاءُ

ضميرٌ

مستترٌ

خلفَ هديرِ أنوثتها

يتحاشى الشارعَ والناسَ

ليرقصَ

عندَ شراشفِ حجرتهِا

ويغيّرُ بحرَ تراقصه

«وينثني موقعا خُطْواتهِ

مدندنًا

تقديرهُ

أنا !! »(*)

* * *

(*) الانتقال من بحر إلى آخر مقصود !!

منذ

منذُ نُعومةِ خَوْفي

وأنا

أتحاشى البنتَ

وأخشى فتنتَها !!

مُذ صارَ الخوفُ فتيًا

وقويا ،

صرت الطفلَ المحرومَ قديما

مِنْ لِعْبِ طفولتِهِ !!

* * *

العاشقان

امرأة عمياءُ

تطلُّ من النافذةِ

على الرجلِ الأعمى

وتسائِلُ فى وَجَعٍ

تبا للرجلِ الساهرِ

هل لا يبصرنى ؟

والرجلُ الأعمى

يصغى لدبيب العطرِ القادمِ

من نافذة ساهرةٍ

ويتمتِمُ بحنينٍ ،

" تبًا لامرأة العطرِ ،

وَهَبْ أنِّى لا أبصرُ روعتَها

هل لا تبصرنى ؟! "

* * *

لبلاب عاشق

لبلابٌ نامٍ

يتقدمُ زحفًا

نحو سواترِ نافذةٍ موصدة

لا النافذة إبتسمتْ للعاشقِ ،

أو فكّتْ أقفالَ ضفائرِها

لا اللبلاب الزاحفُ

كفّ قليلاً

عن ركضِ تَسَلُّقِهِ !!

* * *

حفر

حَفَرَ الولدُ على الرملِ

فتاةً عاريةً

غطى نهديها بزهورِ النرجسِ

غطى ما غطى

بهديلِ الشجرِ . . . ،

ومرت بنتٌ . . ،

تلبسُ ألوانَ الطيفِ

ونظرت للرملِ وصرخت :

أتراني أمشى عاريةً ؟

أم أنِّى أنظرُ فى المرآةِ

ولا أدرى ؟!

يا ربىِّ ؟

* * *

العازف

أرشقُها

بمياسمِ ورده !!

ترشقُنى

برصاصٍ

تجاهلها

فامتلأ الجسمُ الناحِلُ

بثقوبٍ عِدَّه !!

فإذا مرت ريحٌ

فوقَ جراحِى .

صرتُ النایَ العازفَ لمواسمِها

مَوّالَ مَوَدَّه !!

* * *

سَقَطَ سَهْوًا

هل يسقطُ سهواً
من نعيِ الأرض له ؟
ويلملمُ سقطتَهُ
ويسافرُ لبلاد
لا تجهل وردتَهُ
تَذكُرُهُ حيًا
أوْ حيًا
وتقيمُ سرادقَها ،
فى مرجِ الفلِّ
وفى دغل التينِ
وحقلِ نخيلِ الدهشاتِ
إذا ماتْ ؟
هل يَسْقُطُ سهواً
ليعودَ نشيدًا
تنشدهُ خمسُ صَبَيّاتٍ

يرقصن على عزفِ الريح

ويبدأنَ البوحَ الغزَلىَّ له :

« يا سيِّد أوجاعَ الرمَّانِ »

« ويا ثرثرة العطرِ »

« ويا وسوسة العصفورِ ،

إذا تاهَ وحطَّ على

شجر مرسومٍ

فوق مناديلِ الجارات !! »

هل يسقط سهواً

ليعودَ فتيًا

ممشوقَ الحلم

ومزدهرَ الوجَناتْ . . . ،

وممتشقًا قمراً

ونخيلاً

وسواحلَ

وحدائقَ هربت

من كُتب التاريخِ وجابَتْ

فى الحلم سهولاً

وتمادتْ

تفاحًا

وصباحًا

وشموسَ صبابات !!

لمْ . . لمْ

بل هب كما

هب النرجسُ

من عشقِ مراياهُ الأولى

وكما هَبَّ الفجرُ من النومِ

جميلاً

ونحيلَ الضوءِ

وملهوف الخطواتْ !!

* * *

وَلَيكن

وليكن
طيفها مرَّ هذا المساء ،
كما مرت الظبية المستبدة بالمسكِ ،
فى سعيِها فى الظهيره .
وكما مر نايٌ
على سندس الليلِ
ألقى سلاستَه
وسلاسلَه
ورنينَ محبتِه
وعبيرَه
ثم صلّى وهامَ على بوحِهِ ،
واستفاقَ على عسل الفجرِ ،
فاستنشقَ الذكريات ،
وضخَّ شعورَه !!
وكما
وكما

سوف يتبعُها

سوف يرشدُهُ عِطرُها ،

وَرْدُ هذا الصباح المسافر فى غيِّه

صوب عصفورة جاهَرَتْ بالَّذِى

خبَّأَتْهُ السريره ! !

سوف يحملُه ويكون الدليل الوحيد

إذا فاجأ القلب عصفُ الحنينِ

وداهمتْ الروحَ فى حُلْمِها

فضةُ القشعريره ! !

يا ترى

من يجير الفتى . . . . ؟

من يرد له عَقْلَهُ . . . ،

حين أفتى بأنَّ الهوى بيتُها

وهديلَ الكمان المضمخ بالياسمين المعذِّب

بين أصابِعها

صوتُها

وندى اللوزِ ، رقرقة الجدول السوسنّى ،

وهسهسة القمح بين حريرِ سنابلِهِ

صمتُها

والليالى الكسولات تأخذ سمرتها

من جوى طول هذى الضفيره !!

وليكنْ

سوف يسعى إلى مجدهِ

مُشْرِعًا سيف أحلامهِ

طارحا خلف ظهريْهِ

دمعتَهُ

والمفاوز والبحرَ

والزلزلات الكبيره

يا لهذا الفتى

يا لسوء تصاريفه ،

حين يهفو إلى شرفة غضة البوحِ ،

فى آخر المدّ

أقصى الرياحِ

وعند ابتداء الجزيره

أترى . . هل سيركل أوهامَهُ

وجوادَ وساوسهِ

راكضًا صوبَ توتتها القرمزيةِ

يغزل كالقزِّ منديلهُ

وحريرَه

وليكنْ

هل ترى يسعف الوقت أحلامَه ؟

آهِ يا دورة العمرِ

كم أنت دومًا

قصيره !!

* * *

وبينهما المائدة !!

ها . . .

وبعد قليلٍ

ستأتى الفتاةُ

محملة بالهجيرِ ، السعيرِ

وصهد الجوى الساحلىّ

وبالعطرِ

موجِ الحنين

ونهرٍ

من الهسهساتِ

وحلم النوارسِ

بالصيفِ

شيءٍ

من الخوفِ

عزف العصافيرِ ،

فوق ربابات أشجارها الشاعرية

تجلسُ

تبسم أو تكتسى بالسكوتِ

وترنو إلى ولدٍ مارقٍ

طاعنٍ فى الجوى

دافق الوجدِ

أسمر حتى البكاء

فيرنو إليها

ويهفو

وبينهما الموعد المستحيل

وبينهما المائدهْ ! !

عليها

إناءٌ من الماءِ

كوبٌ من الزنجبيل

وكأسُ عصيرٍ مَريبٍ

ومنفضةُ التبغِ

قداحةٌ . . . ،

علبةٌ فرغت من سجائرها

ومناديلُ من ورق فاغمٍ

وقصائدُ لم يكتمل بوحها

للندى

وردةٌ بُلِّلَتْ بالمدى

واستحمّت

وخرت على شوكها

راقده !!

ها . . .

وبعد قليلٍ

سيفتتحانِ المساءَ المذابَ

ويبتدئانِ العتابَ العَذاب

الكلامَ القليل

السؤالَ ، الجواب

ويختصران اللقاء

فيلوى الفتى حاجبيه

ويسحبُ من نهرِه

ضفتيْه

تهب الفتاةُ

وتلقى بوجه الفتى

وردَهُ

وقصائدَهُ

وتفرُّ إلى بيتِها

عائده !!

ها . . .

وبعد قليلٍ

يقوم الفتى

فيلملمُ أشواقَهُ

ويرتبُ أوراقَه

ويبعثر أحلامَهُ فى الهواءِ

ويمضى إلى حزنِه ،

ثُمَّ يَرْحلُ فى التيه

يختمُ رحلتَهُ البائده !!

. . . .

آهِ

ما الفائده !!

* * *

فى أحمر انتحاره

أعدَّ كل شىء

فى انتظارِه لهاً

ودندنَ اسمها

وهذّبَ الكلامَ والأحلامَ

لوَّن الزمانَ والمكانَ

بازدهائِه

بِها

ورَّش حجرتيْه

بالبنفسجِ الخجولْ

وراود السهولَ

عن

حريرِ حُلْمِها

وأَيقظَ الفصولْ

وأسدل الستائر التى تنامَ

منذ دمعةٍ

ووردتينِ
فوقَ فضة الهديل
وأطلقَ العنان للخيولِ
كى ترنّمَ الصهيلْ
وهيأ القرنفلاتِ
كى يبحنَ
يسترحنَ
فى آنية الذهولْ !!
وصبَّ شايَهُ الممزوجَ بالنعناعِ
صبَّ ما استطاعَ من ليمونِهِ
ومن عَصيرِ خَوْ...فِهِ
وتينِهِ
ورَصَّ دورق الحليبِ
دورةَ الحنينِ
سلة التفاحْ
وقطعة الحلوى التى تحبُّ
قطعة العزفِ على كمنجةِ الفؤادِ
حين عبَّ
من جنونه المُباحْ !!
وفكَّكَ القصيدةَ التى أمدّها

بصكِّ عشقه

مستفعلن

مستفعلن

وباحْ

وهبَّ ثم ساحَ فى ظنونه

وكلَّمَ المرآةَ

مرتين

وانتشى

مشى

وهَدْهدَ الجراح

وصالَ ثم جالَ ثم حطَّ ،

وارتدى سكونَهُ

وحُلّةَ انكساره

وظل جالسًا معذبًا

بلدغة انتظاره

وجاءه النعاسُ قاتلاً

ومُطْلقًا رماحه

فكَرَّ . . فرَّ

خرَّ سابحًا

فى أحمر انتحاره . . . !!

* * *

عُيونها ..
.. تقول لى

عيونها تردنى

إلى عهودِ سيسبانة نأتْ

بوجدها

وعصر وردةٍ هَفَتْ

لعطرها المذابِ

فى مواسمِ الغرامِ

عند حمرةِ الأصيلْ

عيونها تقودنى

إلى حدائق الهوى

وبرزخٍ يمتدّ بين حزننِا

ومزننا

إن عانَقَتْ غيومُنا

سفائن الرحيلْ . . .

عيونها تجىء لى

بمائِها وزادِها

ومشمشٍ مشى

على مهادها

وتفتح الطريقَ

نحو عشقهِا الجليل

عيونها تمدنى

بألفِ موجةٍ من الغناءِ والنسيمِ

والندى الثرِّىِّ

فوق هودجِ الحقول

عيونُها تمدنى

بآخرِ الأنباء عن لقاءِ طائر الهوى

بذكريات عشقهِ الذى سَمَا

هَمى

نما

وما استكان لحظة

وما ارتمى

وما . . وما

وظل فى انتظارِ موتِهِ

على مشارفِ النخيلْ !!

عيونها تمدنيِ
بآخرِ المدى
وآخر ارتعاشة
لعاشقٍ بَدا ، مضى
مغامراً مقامرا
بقلبه النحيلَ كى يداهم الفصولَ ،
واقفا ورافعًا صبابة وراية
ومعلنا نهاية الصراعَ بين خوفهِ
وصمته الطويلْ
عيونها تمدنى
بأول الربيع عندما يطلُّ
موسم التفاح مُتْرعًا
ببوحِ قبراته التى أتَتْ
ورنَّمَتْ فى سرِّها وجهرها
مداخل الهديلْ ! !
عيونُها تقول لى
كفى اغترابا يا فتى القصيدة الحنان
والقصيدة البكاء والدماء
والقصيدة الصَّهيلْ

يا أيها الذى تطوفُ حول بيتنا
وبيتنا تحيطه الغيوم والتخومَ
والسدود والحدود والسؤالُ إذْ يقودُ
فى شراسة إلى
جوابِه القتيلْ ! !
كفاكِ من غرامِنا استرحْ
أَزِحْ
همومك الثقيلةَ الخُطى
أرِحْ فؤادَك الصغيرَ
إذْ يجنُّ
أو يحنّ
لابتسامة الفَرِح
وإذ يتوهُ
إذ يتيهُ
إذ وإذْ
وخذ صبابتين
خُذ مناديلَ الجوى
وخذ
ولُذ بحزنِكَ النبيلْ ! !

* * *

آخر مفتتحٍ للقصيدة

سلاما لشمس الظهيرةِ
حين ترمّمُ أنقاضَ عُرسِ الفصولِ
تعانقُ أحلام قمحَ الحقولِ
وتلكُزُهُ بالهجيرِ
تُلَوِّنُ سُنْبُلَهُ بالترابِ
سلامًا
لماءِ السواقى ،
لترنيمةِ الطفلِ ،
حين يقودُ الزمامَ
لثوْرينِ
مُتَّحِدَيْنِ معا ،
بالعمى الدائرىِّ ،
يجوبان فى معمعات الظلامِ
ويبتكرانِ المصابيحَ
فى الوهمِ ،

يقترحانِ

نهاياتِ

فصلِ العَذابِ . . . !!

سلامًا

لأوراق مشمشة

أرَّقت ليلَها بالمواجعِ

واستوطَنَتْ

فى

هضابى !!

سلاما لنافذة

عَطَّلَتْ نسمةً

عن تسوقِها

فى شوارعِ روحِى

لتعرفَ

ما بِى !!

سلامًا لزهرِ الفساتينِ

إذْ يزدهى بالفتاة التى

مرقت كالشهابِ . . . ،

وألقت محبتها فى قلوب الذين اكتفوا

بالنشيج وداسوا على جرحهمْ

وارتَضَوْا بالعتابِ !!

سلاما

لوردِ اكتئابى !!

سلام لفاتنة

أغرقَتْ بحرها

فى المدى

واستباحت مغاليقهُ واستبدتْ

ومدتْ

حبال مواعيدها

ومَضَتْ

تنشرُ الشوقَ

بين الروابى !!

سلامًا لهذا الفتى

إذ مضى

فاتحًا كوة فى حوائطِ أوجاعه

هاربًا ، صاعدًا درجًا ،

فى قلاعِ بساتِينِه الشاهقاتِ
لكى
يرتقى للسحابِ !!
سلامًا له القروىّ ، الحزين ، الحنون
الأمين ، الصموت ، الخفوت
الرقيق ، الدقيق ، الشفوق ،
الدمقس ، الحرير ، القليل ،
الكثير ، الكسير ، سفير
الصباباتِ فى الأرضِ ، بوح
المصابيح بالوجد ،
عندَ اشتعال الفراَشاتِ ،
خوف المرافئِ ، دغدغة الريحِ
فى رقةٍ للشراعِ ،
وهسهسة البرتقال ،
دبيب السفرجل فى غسقِ الفجرِ
صوبَ حكاياتِه . . ، تيه تَفاحةٍ
باحمرار مفاتِنها ، دمع ليمونةٍ
لضياعِ اخضرارِ فساتينِها وسيادة
اصفرها . . ، فرْح صفصافةٍ بتدلّل
كوثرِها النيلِ ، حزن النخيلِ

وبَوْصَلة القاربِ المستفزِّ المسافرِ
فى برزخِ المستحيلِ . . ، وأوزان
عشقِ الخليلِ ،
ابتهاجِ المجازِ ،
المفاعيل والفاعلات الكسولات
وردِ الكنايةِ
سيطرةِ المتداركِ ،
نهنهةِ الملكاتِ الطريداتِ بعد
اكتمالِ المناحلِ ، مشكلةِ النوعِ والجنسِ
دقاتِ طبلِ الجناسِ ، وبنِ الفجيعةِ
خبزِ اتفاقِ الزفافِ ، اختلافِ المذاهبِ
فى عسلِ النحوِ ، مُرِّ النوى ،
وحلاوةِ عَذْبِ النوايا
سلاما له
ولنا
ولآخرِ مفتتحٍ للقصيدةِ
عندَ أبِ الأغنياتِ الرحيماتِ
أوْ
عند أُمِّ الكتاب ! !

* * *

بمزاجي

بمزاجِي
سوف أحكي لقطيعي
وأميرات نعاجي
أنني كنتُ المليكَ
الملكَ
الأولَ
والآخرَ لكنْ
دونَ سلطانٍ
وتاجٍ . . .
أنّ ريحَ العشقِ هبّتْ
كسّرتْ أبوابَ رفضِي
رغمَ أنِّي
منذُ ريحينِ
ورعد
كنتُ أحكمتُ
رتاجِي

أننى للمرة الألفِ سأرفو
رقعةَ الخوفِ
وأُبدى
ما استطعتُ
من هتافاتِ احتجاجى
سوف أنضو
عن فتاةِ البرقِ
ثوبًا
وأُسوِّيها على جمرِ ابتهاجى
ثم أُعطيها دروسًا
وتمارينَ عصياتٍ
لعلمِ البوحِ ،
هندسةِ التآمِ الجرحِ ،
جَبرِ الخاطرِ المكسورِ ،
كيمياءِ امتزاجِ الماءِ بالنارِ ،
إذا استشرتْ
وفار النهرُ ،
أغوى العشبَ بالدفءِ
تَسَلَّى
باشتعالاتِ الفجاجِ . . .

سوف أرشو

نجمةَ الفجرِ

- لتَبْقَى

لى دليلى -

بالقليلِ

من عصيرِ الفضةِ المسروقِ

من طفلِ المجراتِ

وأمضى

دونَ ركبانٍ

ومرجانٍ

وياقوتٍ

وعاجٍ

بمزاجى

سأغنِّى

عكسَ ما غنّى المغنونَ الخليونَ

البهاليلُ

وأبدأُ

فى النهاياتِ

وأُنهى أغنياتِى

بافتتاحاتِ الصباحاتِ

ويا عينى وليلِى

إن هذا الليلَ

موصولٌ

ومقتولٌ

وساجٍ

بمزاجِى

سوف يغدو الغيمُ قُطنًا

لمخدّاتِى

ويغدو القطن غيمًا باذخًا،

يمطرُ قمحًا

ويناديِنى

تعالَ

خذْ خَراجِى

. . . .

بمزاجِي

سوفَ . . . .

لكنْ

بعد أن يرتدَّ لِي

من بعدِ آلافِ العشيّاتِ

مَزَاجِي !!!

* * *

منذ حزنين

منذ حزنين

لم يطرقِ الحُلْمُ بابَه

منذُ . . والقلب مرتبكٌ بنداءاته

وعلى هَوْدجِ الريحِ مرتحلٌ

يتهدج باسم التى

لوَّنَتْ عُمْرَهُ بالصباباتِ

فى أولِ العمرِ

فى آخرِ الزلزلات التى

أدْرَكَت ما بهِ

فاستلذّتْ عذابَهْ

إنّها

لم تمرر على بردِ أحزانهِ

دفئهـــا

والهواء الذى يقشَعِرُّ من البردِ

مستسلمٌ لانتظارِ

عسى أن تجيءَ

وتلقى عليهِ قميصَ

سواسنِها الساحلية

يرتدُّ

يُبصرُ

ما خبأته له

هزهزاتُ السحابَه

إنهَّ مفعمٌ

بسلال من الوردِ

تهمى على شوقِ شبَّاكهِ

وتُعَطِّرُ فى صحوةِ الليلِ

أشجارَهُ

حين تبكى الربابَهْ !!

حُزنه طازجٌ

فالثموا

وردَ أحزانهِ . . واغنموا

من مواجيدِه

واستريحوا قليلاً

قليلاً

قلبِ . . . . .

تحت أشعاره

عَلَّهُ يسترد فضاءً من الوجدِ

يصغى لصوت السواقى التى

أرّخَتْ مجدَهُ

فى البداياتِ من موسم القمحِ

أو فى الثلاثين

من بدءِ أجراسهِ

ما به ؟

ما بإحساسه

ما بدمعات قُدَّاسه

حينما غَرّدَتْ فوقَ أوطانهِ غيمةٌ

وهَمَتْ

واستباحَتْ فضاءات حُرَّاسهِ

ما بهِ

غادرت شاطئيهِ المواكبُ

والسفن المترعات بأحمالِها

ما بها . . . .

بنْتُ وسواسهِ

عَطَّرَت ريقَهُ فاستفاقَ

ليرقب أهوال صلصالِها

ما بها

كَحَّلَتْ جفنه بالزلازلِ

واستوقَدَتْ نارَ زلزالِها

وانتشت بالذى صارَ من حالِهِ

وَمَضَتْ

كالبراكين

تسألُ عَنْ بعضِ أحوالِهِا

لم تَقُلْ أىَّ شىء له

وله أنْ يَسنَّ مواجِعَهُ كلها

ولها

أن تقيمَ قيامتَها

ولها

ولها

ولها . .

يا ترى

هل ستهمى عليهِ

بأمطارِ إبريلها
هل تُظَلِّل أوجاعَهُ
مثل دالية غضة
هل ستحضن أوراقه
كهواء حميم أتى
كى يُذوّبَ أنفاسَهُ
فى نسيم مناديلها
هل تريه الذى ضاعَ
من حلم تأويلها :
ثمر اللوزِ
أو مطر الكرز
أو برتقال الحنينِ المضرجَ
فى دمِهِ
ساعتينِ من العزفِ
فوق هديلٍ من الضوءِ
فوق سريرٍ من الماءِ
شرقَ غناءِ بنفسجةٍ سهرت
تحت ليل قناديلِها

حين تلدَغُه بجحيم من العطرِ

ثم تفرُّ

كعاداتها الطيباتِ

ليتبَعها . . سربُ طيرِ أبابيلها !!

يا ترى من يضيء لها الآنَ إقليمَها !!

يا صدى الصوتِ قُلْ

لِي . . . مَها

لِي . . . مَها

لي . . مَها !!

* * *

هديلُ الفِضَّة

طارتْ
كل ملابِسها الصفراء
وحَطّتْ
فوق عذاباتِ المشجب
هل تزرع قمراً ،
فى وجعِ حنينى للضوءِ
وتبدأ ترتيب الفوضى
وتعيدُ شذاها
لزهورٍ تَغْربْ
هل أبدأ دندنة بكائى
أم أوقظْ بأنينِ حُدائِى
نومَ الكوكبْ
أمْ . . أرسمُ فوقَ ظِلال الحجرةِ
صوراً للملاكِ يتوثّب
لوْحاتٍ ، لبناتٍ ، يثقبْنَ الماءَ

ويرشقنَ النهرَ بأحجار النارِ
وأجساد البللورْ . . .
والنهرُ يدورُ ، يخورُ ، يموت جوىً
ونوىً ويتوه ويهذى :
رِفقا بالنهرِ الطيب ! !
هل أغدو طفلاً ، يزهو بخيال طفولتهِ
ينظر للقمرِ ويرقبُ فى لوحةِ دهشتهِ
بئراً
دلوا
يجذبه الأرنب ! !
هل أغفو رعبا وحياءً
أمْ . . . أسطع كالحلمِ ،
وأعزفُ أغنيةَ هلاكى
بدءا من هذا المذهبِ
أو
هذا المذهب ! !
أم أترك عطر عذوبتِها
ينمو
ويشق دمائى

هل أقرأ نشرة أنوائى

أم أترك حلمى يتسرّب

ردى يا . . . زينبُ . . ،

وأعيدى :

للساحرِ لعبتَهُ

لعصاهُ مواهبَها

ولقمرِ حكايتِهِ

بسملةً

وصلاةً

ولدمعتِهِ منديلاً

ولرحلتِهِ أشجاراً

وجواداً أشهبْ .

وجعى

يا

وجعى

والفتنةُ جاهزةٌ ، مربكةٌ ؛

تفاحٌ طاب على ريح الهمسِ

ونار بكاء نشوانْ

دُرّاقٌ وعناقٌ وعناقيد سهولٍ

ومواعيد حقولٍ وحنان فتان

وبيوت من عسلٍ

ستزيحُ نوافذها ،

وتريح البابَ الناعمَ منَ طرْقِ الجيران

الآن . .

وردتُها تبسمُ في العتمةِ

تجرح أهداب الروحِ ، تنير الدربَ ،

لمسكينٍ يحبو

وفقيرٍ جوعان

يتلمسُ طُرُقا مُعشبةً

وينادى

من أعلى خَوْفيه

وأسفلِ فطنته

يا من يعصمُهُ ، يلثُمُهُ

يا مَن . . مَنْ

واجتاحَتْ ريحٌ دافئةٌ

وانتشرتْ أحصنة الجنِّ . . . ،

لتبدأ موسمَها الدمويّ
وتُنهى فى صحوِ الروحِ فصولاً
من عصرِ صهيلٍ نعسانْ
الآنْ
جسدى يمتلأُ بماء الحتْف
ويعبرُ كالطيف بلاداً غامضةً
وقرىً
أيقظَها جرسُ الليلِ
بأنداء رنيمٍ
ويداىَ هشيمٌ مُبْتَهِلٌ ،
بهديل الفضة
يالهديل الفضة
والفضة تشعل موقدها . . .
إذْ تخبو فى وَلَهٍ . . نار الأوهام
الآن . . .
وجعى يتمطىّ
والوردة تغلق ميسمها
وتضم البتلات وتثغو
كغزالِ الأحلامْ

الآنْ . . سيهب النوم طريا

وَنَديًا

والوردة ترفع لافتةً

وتنام

« مشغول شباكى

حتى آخر ما يبقى

من عطرِ الأيام ! ! »

* * *

البدو

واستطابوا حُدائي

سكنوا

دونما منزل

وأقاموا خيامًا من الحُلْمِ

دقوا قوائمَها

فى دمائي

فى الحشا وتدٌ

فى الجراح ،

وبين الفؤادِ

وفى لُجّةِ الروحِ

دقوا الوتَدْ !!

ثم جاءوا بأعراسِهِمْ

ومزاميرهم

وطبولِ

بداوتهِمْ

وخيولِ مفازتِهِمْ

وبناتٍ من النورِ

من لؤلؤٍ ناعمٍ

ونساء

تحمَّمْنَ في كوثَرٍ

وبَرَدْ !!

ثم هزوا جزوعَ رباباتِهِمْ

فتساقطَ من عَزفِ أوتارها

مَطَرٌ من رَغَدْ !!

وأقاموا مساءً من الوردِ ،

إذ أشعلوا الليلَ

حتى أطلَّ مِنَ الليلِ

فجرٌ

وغَدْ !!

ثم فَكُّوا تفاصيلَ فُسطاطِهِمْ

وتولّوا

ولم يعلنوا جهةً

للرحيلِ المُباغتِ

أوْ لم يسمّوا البَلَدْ

تركوا لى

صدى رقْصِهِمْ

وأهازيجهمْ

وعبير أميراتِهِمْ

وكثير من الذكريات العجولاتِ

كى أستعيدَ هنا

طيفَ راقصةٍ

لَمَستْ

جرح سوسنتيِ

باركَتْ لوعتيِ

رشقَتْنيِ

بماءٍ من الوجدِ ،

قالت

أحبك

يا أيهذا الوَلَدْ

وَمضَتْ

فى

البدَدْ !!

* * *

دموع السمندل (*)

وحيدًا وأعزل

وليس معى رفقة الياسَمين

وليس معى رِقّة للسفَرجَلْ

وحيدا بحجرةِ صيفى

أرتِّبُ خوفى

وأقرأ ما قد تَعَسَّرَ من بوحِ حزنيِ

وأرحَلْ

بعيدا بعيدا

إلى وجعِ الناىِ

أو هسهساتِ الغناء المؤجل

وأحلمُ أنْ أستضيفَ نجومى

(*) السمندل كما جاء فى لسان العرب طائر إذا أحس بهرمه ودنو أجله ألقى بنفسه في النار ليعود فتيا مرة أخرى .

وأشربُ نَخْبَ غيومي
وأبكي طويلاً طويلا
وأغزلْ
عباءات ريحٍ
وأقذفُ فى النارِ جسمى
كطير السَّمَنْدل
وأصحو عفيًا
وأجْمل
وأنضو عن الوردِ
أثوابَهُ
وأكشفُ للفجرِ . . أعنابَهُ
وأملأ للعشقِ أكوابَهُ
من عصيرٍ تبدّلْ
وصار دمًا
أو دُمىً
أو دميمًا تَجَمَّلْ ! !
وآوى وحيدًا وأعزل
إلى جبلٍ طاعنٍ فى النوى

ليس يعصمنى من ذئابٍ
فأهربُ
أسألْ
جموعا من الطيرِ ،
عن سهلِ عينيكِ
عيناكِ سربا يمامٍ
يحطان فوق زَبَرْجَدِ روحيِ
فهام الزبرجدُ
كبَّر من فرحتْيهِ
وهَلَّلْ !!
وألمس فى الحلمِ كفيكِ
كفّاك جدولْ
وفدان فُلٍّ ومَخْمَلْ
وصوتك
عطرٌ
تَسَلَّلْ
حفيفُ مناديل ضَوءٍ
ترفٌّ وتَذهَلْ

وصوتكِ رش الفؤادَ
بأنغامِ عودٍ
وأنسامِ صَنْدَلْ
وطرّزَ أطرافَهُ بالحنين
ليصطاد أغنيةَ السوسناتِ
ينامَ على دَبْكَة للقرنْفُلْ ! !
فكيف سيشرحُ :
عزف العبير
وبوحَ «الصَّبَا»
وهديلَ «الحجاز»
وزقزقةَ "النَّهوندِ" المدلَّلْ ! !
وماذا سَيَفْعَلْ ؟
فلا تتركى اليوم هذا الوحيدَ
وحيداً وأَعْزَل
ليشتاقَ أطيارَه
والحدائقَ
همس الهواتفِ فى الليلِ
أنشودةَ القلبَ

حين يُسَلْسِلُ أوهامَه

يا لوَهْم تسلسل

ويبحرُ فى اللغةِ العربية

يكتبُ بين قواميسهِ

فصلَ حاءٍ

وباء

وأبوابَ شهد شهىً . . . . ويشطبُ

فصلاً لحنظَلْ

. . . .

تعالىْ

أنا الآنَ أفضلْ !!

* * *

الشَّوَارع

الشوارع غبطتنا
ومواسم أحزاننا
وفصول العبير تمرُّ
مدجَجَّة بالبنات الجميلاتِ
بالحُلم يرفل بين الضفائرِ
بين الثيابِ القصيرة
فى زَهْوِها المدرسىِّ ،
الشوارع أول دهشتنا فى الصبابةِ
أَول ما ندَّعى من جنونٍ أليفٍ
وآخر ما نكتوى بالهجيرِ ،
الشوارع بَحْرٌ وأشرعةٌ فى الغيومِ
وزورق نارٍ ، يجوب بنا ألف حلمٍ حميمٍ
وألفُ سَفَرْجلة تزدهى ، بغصونِ محبتها ،
الشوارع ، هذا الهروب الكبيرِ ،
من الخوفِ للخوفِ ،
من موتنا فى الصباح الجميل

إلى موتنا فى المساء المعطر ،
بالأغنياتِ وبالولع العاطفىِّ ،
الشوارعُ
بعضٌ من الذكرياتِ
وبعض الأسى المستريب ،
وأرصفَة للحنانِ المريبِ ،
الشوارع أبخرةٌ وضبابٌ عتىٌّ
وحزنٌ يَنِزُّ دمًا وبكاءً ،
على أوجه الباعةِ الجائلينَ ،
وضوء يُطِلُّ ، رويدًا ، رويدًا
على السيدات اللواتي
يحدّقن فى دمعنا ، فى فتون ،
ويغرقننا فى عتاب الخجَلْ
الشوارع ،
طيرٌ عجولٌ ،
ينامُ على أفرع السيسبانِ
ويستوقف العابرين ويسألُهُمْ
موعدًا للغناءِ
الشوارع نافذةٌ ،

وشبابيك ،
زركشَها عبق الليلِ ،
كَلَّلَها سوسنٌ راقصٌ ،
واحتواها بفطْنَته
كي نُطِلَّ عليها
ومنْها
لنُدْرِكَ ما قد تبقَّى
من الوَجَعِ المستحيلِ
وماذا يريد الكمان النحيلُ
ليرجِعَ عن غيِّه فيِ المساءِ
وماذا يريد القرنفل
من سفك أحلامنا
فوق أرصفة
أدْمَنَتْ
خطوات تَسكَعنا ؟
وماذا يريدُ العَسَلْ
حين يهربُ من نَحْلِنا
ليحطّ
على شفة الأقحوانِ
ويحرمنا

مِن هديل القُبَلْ

وماذا تريدُ القصيدةُ

من شاعرٍ غامضٍ ،

يستردُّ دماءً

ليهرب من دَرَج للغيابِ

إلى دَرَجٍ

لا يؤدِّى إلى

حنطةٍ فى الجَبَلْ

الشوارعُ نَهْرٌ قديمٌ

تناسى نخيلَ بلابلِهِ

فمضى ، حاملاً ضفتيْهِ

إلى بلدةٍ

عاقرٍ

وشواطئَ

تبحَثُ عن نَهَرٍ مُولَعٍ

بالرمال القديمة والصدفات التى

أينَعَتْ سَمَكاً ميِّتًا ،

وسواقىَ مهجورة ،

وبنات حزانى ،

وسيدة ثيِّبًا ،
خَبَّأت تحت قمصانِها
وردةً
من مَسَدْ
الشوارعُ ،
حافلة للغناء
تسيرُ علَى مَطَر
وتحطُّ بنا عند عُرْس الخميسِ
وتنفى مواعيدنا
فى سريرِ الأحَدْ !!
الشوارعُ
عرِس البنفسج ، موكب وَهْجٍ
هلالانِ فى مطلعِ الخوفِ ،
مؤتمر الطرقاتِ ،
حديث الأزقة سِراً ،
هسيسُ النيونِ ، بكاء المرايا
صهيل المسافة
بين الذى لا يجىء
وبين الذى لم يَعُدْ !!

الشوارع ضِحْكُ الكمانِ
إذا رَشّت البنتُ تفاحَها
فى طريقِ الولَدْ
الشوارع دَغْلٌ من اللوزِ
حقلٌ من اللونِ
نبحث فى قاعهِ
عن بلابلِ لاتخذل العاشقينَ
وعن مهرجان الحدائقِ
يخطفنا
من عذابِ الحنينِ
ويغسلنا فى صباحِ البرَدْ
الشوارع موت جميلٌ ، وعصفٌ
يجرجرنا للحياةِ ، يلونها بالزبرجدِ
تلقى بنا فى نبيذ الكسل
فنمضى إليها
سريعا
سريعا
ونسأل فى لوعةٍ
ما العمل !!

فهــرس

طبع بالهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية

رقم الإيداع ١٩٧١ / ٢٠٠٣



الشاعر فى سطور :

مواليد نجع قطية .. نجع حمادى قنا .. حيث يعمل زراعيا .

حاصل على بكالوريوس الزراعة جامعة أسيوط ويعمل مهندساً زراعياً .

عضو اتحاد الكتاب .

عضو نقابة الزراعيين .. عضو نقابة المعلمين أمين عام مساعد مؤتمر أدباء مصر فى الأقاليم لعدة دورات .

صدرت له المجموعات التالية :

١ – تنويعات على مقام الدهشة (مطبوعات أصوات بالشرقية) ١٩٨٠ .

٢ – الطريق السهل مقفل (هيئة الكتاب) ١٩٨٣ .

٣ – فصول الحكاية (المجلس القومى للفنون) (كتاب المواهب) ١٩٨٣ .

٤ – عُد لنا يازمان القمر (مطبوعات النيل) ١٩٨٤ .

٥ – وسرب العصافير يسأل عنك (هيئة الكتاب) ١٩٨٥ .

٦ – فاطمة (سلسلة أصوات هيئة قصور الثقافة) ١٩٩٠ .

٧ – المياسم (على نفقه الشاعر) ١٩٩٨ .

٨ – افتحى الصيف لى (هيئة الكتاب) ١٩٩٨

٩ – عبير الكمنجات (سلسة أصوات هيئة قصور الثقافة) ٢٠٠٠ .

١٠ – السفر إلى الشمال (مكتبة الأسرة) ٢٠٠٣ .

١١ – على طريق الريح (هيئة الكتاب) ٢٠٠٣

١٢ – هجير الغناء (اتحاد الكتاب) ٢٠٠٣ .

كُتبت عنه دراسات بقلم د يسرى العزب ، دكتور محمود الربيعى ، دكتور حامد أبو أحمد، د عبير سلامة ، د. مدحت الجيار ، على عبد الفتاح .

مثل مصر فى مهرجان الأمة الشعرى فى العراق (٨٤) ، مهرجان الجنادرية بالسعودية (٩٢) .

قالت ورقة

سأطير إلى أرض أخرى

وأشم نسائم عنبرها

قال الشاعر النائم

فوق هوادج أسطرها !

طيرى ودعينى لبلادى

وحدائق مرمرها !!

طارت ورقة

سال الحبر ، الشعرعلى صفحة قلبى

يبكى

ويبلل بالوجد الحدقة

ويودع

ورقته النزقة!!

